

**tahleel alfarouq fee addaaf'ya addaakhlya bayn attalaameezh
almatfouqeen walmata'khreen daraasyaa fee marhla atta'leem almatoust
fee daw' ba'd almatgheeraat addaymghraafya (aljans wa almastou
addaraasee)- daraasa maydaanya fee matousta bawbkr ban zaynee
baal'asma**

تحليل الفروق في الدافعية الداخلية بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم المتوسط في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس والمستوى الدراسي) - دراسة ميدانية في متوسطة بويكر بن زيني بالعاصمة.

Analyzing Differences in Intrinsic Motivation between Gifted and Academically Lagging Pupils in Light of Selected Demographic Variables (Gender and Grade Level) - A Field Study at Boubeker ben Zini Middle School in Algiers.

أسماء بركات¹، نادية جازولي² BARKAT Asmaa, DJAZOULI Nadia

¹ جامعة أبو قاسم سعد الله الجزائر 2، مخبر التربية والصحة النفسية (الجزائر)،

asmaa.barkat@univ-alger2.dz

² جامعة أبو قاسم سعد الله الجزائر 2، مخبر التربية والصحة النفسية (الجزائر)،

djaz_nad@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2026/6/12

تاريخ القبول: 2026/5/17

تاريخ الاستلام: 2026/3/5

Abstract: This study investigates intrinsic motivation differences between gifted and lagging middle school pupils, and to analyze these differences according to selected demographic variables (gender and grade level), A descriptive-comparative design was employed, using Lepper's(2005) Intrinsic Motivation Scale administered to a purposive sample of 99 pupils at a middle school in Algiers during the 2024/2025 academic year. Data were analyzed using (SPSS.v. 26).

The results revealed statistically significant differences in intrinsic motivation between gifted and lagging pupils, in favor of gifted pupils. Furthermore, the findings indicated that motivation levels vary according to gender, favoring female pupils and statistically significant differences between the two groups in grade level. Consequently, these findings underscore the multidimensional nature of Intrinsic motivation and highlight the need to adopt pedagogical strategies that take into account pupils' individual differences and contextual circumstances, in order to enhance their motivation and improve Learning outcomes

Keywords: Intrinsic Motivation; Academically Gifted; Academically Lagging; Middle School Pupils.

ملخص: تهدف الدراسة الى البحث عن الفروق في الدافعية الداخلية بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم المتوسط وتحليلها تبعا لبعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس، المستوى الدراسي) ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اعتماد المنهج الوصفي المقارن، وتطبيق مقياس (Lepper, 2005) للدافعية الداخلية، على عينة قصدية تكونت

من (99) تلميذا وتلميذة بمتوسطة بوبكر بن زيني بالعاصمة خلال العام الدراسي 2024/2025، وتم تحليل البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS V26).

كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا في مستوى الدافعية الداخلية لصالح التلاميذ المتفوقين دراسيا، كما أظهرت أن مستوى الدافعية يختلف باختلاف الجنس لصالح الاناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئتين في المستوى الدراسي، وعليه تؤكد هذه النتائج على الطبيعة المتعددة لأبعاد الدافعية الداخلية، وتسلب الضوء على الحاجة الى تبني استراتيجيات تربوية تراعي الفروق الفردية والظروف السياقية للتلميذ، وذلك لتعزيز الدافعية الداخلية لديهم وتحسين نواتج التعلم.

الكلمات المفتاحية: الدافعية الداخلية ؛ المتفوقون دراسيا ؛ المتأخرون دراسيا ؛ مرحلة التعليم المتوسط.

المؤلف المرسل: بركات أسماء،

1. مقدمة:

تُوصف البيئة التعليمية المعاصرة بتسارع وثيرة التطور العلمي والمعرفي، مما أدى إلى تحول معيار التميز من الاعتماد على مقاييس الذكاء التقليدية أو القدرة على الحفظ والاسترجاع، إلى الارتباط الوثيق بامتلاك المتعلم للدافعية الداخلية التي تُوجه سلوكه نحو تحقيق النجاح. وفي هذا الإطار، يُلاحظ وجود تباين واضح بين المتعلمين؛ حيث يُبدي البعض مستوى مرتفعاً من الدافعية، في حين يُظهر آخرون ضعفاً في المثابرة والاستمرارية. وعلى الرغم من الإجماع على الأهمية المحورية للدافعية الداخلية في تحقيق أداء متميز، إلا أن الواقع يشير إلى معاناة شريحة كبيرة من المتعلمين من التأخر الدراسي، مما ينعكس سلباً على مخرجاتهم التعليمية ومستوى تحصيلهم.

وفي مشهد التعليم المتوسط، يلاحظ هذا التفاوت في الاداء الأكاديمي بين التلاميذ بشكل لافت، فيظهر بعضهم تفوقاً ملحوظاً، بينما يعاني آخرون من تأخر دراسي واضح، وذلك على الرغم من تشابه الظروف التعليمية والمناهج الدراسية بينهم. هذا التفاوت يشير إلى وجود ظاهرة تربوية تستحق الدراسة والتحليل، ويشير تساؤلات عديدة حول العوامل الخفية التي تقف وراء هذا الاختلاف في الأداء.

حيث تشير الأدبيات التربوية إلى أن المقاييس التقليدية للقدرة المعرفية وحدها لا تكفي لتفسير هذه الفجوة الأكاديمية، مما يوجه الأنظار نحو متغيرات نفسية أعمق. وفي هذا الإطار، تبرز الدافعية الداخلية كعامل حاسم، فهي لا تقل أهمية عن القدرات العقلية في تحديد مسار التحصيل الدراسي. فكما يؤكد الباحثون، فإن التلميذ الذي يمتلك دافعية داخلية قوية يكون أكثر استعداداً لمواجهة التحديات التعليمية، وأكثر مثابرة في أداء المهام الصعبة، وأعمق فضولاً للمعارف والعلوم، عكس التلميذ الذي يعتمد على الدافعية الخارجية كالمكافآت والحصول على الدرجات .

وانطلاقاً من هذه المعطيات جاءت دراستنا لتكشف عن الفروق في الدافعية الداخلية بين التلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط التي تعد مرحلة حرجة وحاسمة تتصاحب مع تحولات نفسية ومعرفية واجتماعية، وتركز الدراسة على الدافعية الداخلية بوصفها متغيراً

أساسيا لتفسير هذا التفاوت في الأداء الأكاديمي بين التلاميذ، حتى في ظل توحيد الظروف والعوامل التعليمية المحيطة.

وفي ضوء التحديات التي تواجه المنظومة التربوية، تبرز الحاجة الملحة إلى تشخيص واقع الدافعية الداخلية في هذه المرحلة، من خلال دراسة ميدانية تهدف إلى تحليل الفروق بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا بالنسبة لهذا المتغير تبعا لبعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس والمستوى الدراسي) في متوسطة بوبكر بن زيني بالعاصمة.

2. إشكالية الدراسة:

يعتبر التفوق و التأخر الدراسي من أهم المؤشرات التي تعكس مدى نجاح أو إخفاق المنظومة التربوية وهما من أكثر الظواهر التربوية إثارة للاهتمام و الجدل، لما لهما من آثار بعيدة المدى، فالتفوق يمثل الغاية الأساسية لأي منظومات تعليمية ، وقد عرفته مهى زحلوق على أنه: القدرة على الامتياز و التحصيل ، بينما يرى القاضي وآخرون: (1981) على أنه إمتياز التلميذ في التحصيل الدراسي بحيث تؤهل مجموع درجاته لأن يكون أفضل من زملائه (أوشيش وفريدة، 2024)

وفي المقابل، يعرف الجحدلي (2013) التأخر الدراسي بأنه إنخفاض أو تدني في مستوى تحصيل التلاميذ في مادة دراسية واحدة أو أكثر ، نتيجة عوامل نفسية أو أسرية أو مدرسية أو حتى إجتماعية (جوهره ومنصور وآخرون، 2023، ص07)، كما وأضافت خويلد (2017) على أن هذا التدني يكون من حيث القدرات العقلية و درجات التحصيل الدراسي مقارنة بأقرانه العاديين، على الرغم من الجهود المبذولة من طرف وزارة التربية والتعليم وتوفير الإمكانيات لتحسين التحصيل، إلا أن هذه الظاهرة لا تزال تشكل تحديا أمام الممارسين التربويين والمعلمين، الأمر الذي يستدعي إجراء دراسات ميدانية لتفسيرها واقتراح حلول مناسبة لها.

ومع تزايد الضغوط على المؤسسات التعليمية لتحقيق مستويات أعلى للنجاح، يصبح من غير الممكن تجاهل دور الدافعية باعتبارها المحرك الأساسي للتعلم.

وفي هذا المجال، ميزت النظرية المعرفية الدافعية حسب مصدرها إلى نوعين: الدافعية الداخلية و الخارجية، حيث ترتبط الأولى برغبة التلميذ الذاتية في التعلم، بينما تعتمد الثانية على التعزيزات الخارجية، فالدافعية الداخلية هي رغبة التلميذ بالقيام بنشاط ما

للنشاط نفسه، أو لأنه يجده ممتعا دون تدخل تعزيز خارجي، أما الدافعية الخارجية فتعتمد على التحفيز كالحصول على الدرجات أو المدح لغرض إرضاء الآخرين(عطا الله، 2018، ص472)، وهذا ما أكده ديسي عند دراسة تأثير المكافآت على الدافعية الداخلية للتعلم حيث توصل إلى أن التلاميذ الذين لم يتحصلوا على معززات خارجية إستمروا في المهام الموكلة إليهم، في حين أن الذين تحصلوا على مكافأة توقفوا عن العمل (العطيات، 2010)، وفي هذا الصدد، يرى أحمد(2003) أن الدافعية الداخلية هي استمتاع التلاميذ بالتعليم والمثابرة في أداء المهام الصعبة وإدراك الكفاءة والرغبة الشديدة في الإنجاز والتفوق على الآخرين(السلخي، 2021، ص243). و نفس المعنى يرى برونر أنها تجعل عملية التعلم أكثر إستمرارية عكس الدافعية الخارجية مرهونة بمعززات، وأشار (Rayen & Deci، 1998) في نظرية تقرير المصير أن كيفية أداء المهمة تختلف باختلاف التلاميذ المدفوعين داخليا، حيث يقومون بالنشاط من أجل الرضا وإشباع الفضول (فرغلي والسر، 2013)، وفي هذا السياق يرى صالح(2015) ضرورة التركيز على الاستثارة الداخلية (ص293)، وأضاف ليبير على أنها حالة داخلية تحرك التلميذ، قائمة على التحدي، حب الاستطلاع و الرغبة في الاستقلالية، تدفعه نحو المهمة و الانخراط فيها بغرض تحقيق المتعة (ألفت، 2014). ومن هذا المنطلق، تظهر المشكلة وتصبح أكثر بروزا حينما نلاحظ إقبال بعض التلاميذ على التعلم أو أداء المهمة بكل جهد ومثابرة، فتزبد طاقاتهم ويقدمون أفضل ما عندهم وبالتالي يتحصلون على نتائج جيدة وبذلك يتميزون، في حين توجد شريحة أخرى من التلاميذ يقبلون على المهمة أو النشاط دون حيوية فتتقص جهودهم و تتناقل طاقاتهم في القيام بأفضل أداء وبالتالي يفشلون في المهام الموكلة إليهم.

وفي هذا السياق أكد (ألدمت وكروشان، 2016) أن الدافعية أحد السمات التي تستخدم للتفريق بين التلاميذ، حيث أن الاختلاف في التعلم و النجاح والتميز يعود إلى الدافعية(نايف، 2024).

مما تقدم يتبين جليا أن الفجوة الواضحة في الأداء الأكاديمي بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا في مرحلة المتوسط تمثل إشكالية تربوية ملحة وفي إطار السعي لتفسيرها، تبرز الدافعية الداخلية كعامل حاسم، حيث تؤكد الدراسات على دورها المحوري

في عملية التعلم، وتكمن المشكلة البحثية في الغموض الذي يحيط بالآليات الدقيقة التي تؤثر من خلالها الدافعية الداخلية على نتائج التحصيل، مما يدفع إلى التساؤل عن طبيعة الفروق في هذه الدافعية بين المتفوقين دراسيا والمتأخرين، وفهم كيفية تفاعلها مع متغيرات كالجنس والمستوى الدراسي .

ويتعاطف الأمر عند ملاحظة ندرة الدراسات التي تناولت الدافعية الداخلية بشكل متميز في البيئة العربية عامة والجزائرية خاصة، رغم الإجماع النظري-كما أوضح رمضان(2018) وورد عند (صالح،2015)- على أهمية الدافعية الداخلية في إستمرار عملية التعلم.

وبناء على ما سبق نطرح أسئلة الإشكالية التالية:

- 1- هل توجد فروق في متوسطات درجات الدافعية الداخلية بين التلاميذ المتفوقين دراسيا والمتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم المتوسط ؟
- 2- هل توجد فروق في متوسطات درجات الدافعية الداخلية بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم المتوسط تبعا للجنس؟
- 3- هل توجد فروق في متوسطات درجات الدافعية الداخلية بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم المتوسط تبعا للمستوى الدراسي؟

2.2 فرضيات الدراسة:

- 1- توجد فروق في متوسطات درجات الدافعية الداخلية بين التلاميذ المتفوقين دراسيا والمتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم المتوسط.
- 2- توجد فروق في متوسطات درجات الدافعية الداخلية بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم المتوسط تبعا للجنس تعزى لصالح الاناث.

- 3- توجد فروق في متوسطات درجات الدافعية الداخلية بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم المتوسط تبعا للمستوى الدراسي.

3. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في المحاور التالية:

المحور الأول: أهمية الفئة المستهدفة: إذ تهتم بفئة المتفوقين دراسيا بوصفهم موردا بشريا مهما في المجتمع، وبفئة المتأخرين دراسيا التي تحتاج إلى رعاية.

المحور الثاني: أهمية موضوع الدافعية الداخلية: كونها حجر الأساس للتعلم، مع لفت إنتباه المعلمين والعاملين في قطاع التربية والتعليم على أهمية إستشارتها في عملية التعلم لتحقيق النجاح والتفوق.

المحور الثالث: تعدد المتغيرات المدروسة: حيث تتناول الدراسة الفروق في الدافعية الداخلية بين الفئتين من نواحي عديدة: الجنس و المستوى الدراسي، مما قد يساعدنا على فهم أعمق للعوامل المرتبطة للدافعية الداخلية.

المحور الرابع: ندرة الدراسات التي تناولت الدافعية الداخلية بشكل متميز في البيئة العربية عامة والجزائرية خاصة، رغم الإجماع النظري على أهميتها في التعلم واستمرارية، ومن هذا الجانب أبرزت هذه الدراسة بعدا ذاتيا يستحق الدراسة في ظل مستجدات العصر المادي الذي نعيشه.

4- أهداف الدراسة:

- الكشف عن الفروق في الدافعية الداخلية بين تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (المتفوقين/ المتأخرين).
- الكشف عن الفروق في الدافعية الداخلية بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا باختلاف الجنسين.
- الكشف عن الفروق بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا في الدافعية الداخلية باختلاف المستوى الدراسي.

5- حدود الدراسة:

- 5-1- الحدود المكانية: متوسطة بوبكر بن زيني بعين البنيان بالعاصمة.
- 5-2- الحدود الزمانية: إمتدت الدراسة بين الفترة الزمنية من شهر نوفمبر إلى شهر جانفي 2025/2024.

6- تحديد مفاهيم الدراسة :

- 5-1- التعريف الاصطلاحي للدافعية الداخلية: عرف هشام شاعة ومحمد صوالحة(2018) الدافعية الداخلية: على أنها إقبال التلميذ على التعلم برغبة داخلية لإرضاء ذاته وسعيه وراء المتعة وإنجاز المهمات الموكلة إليه، وكسب معارف ومهارات يحبها ويميل إليها(ص227)

ونعرفها إجرائيا بأنها: مجموعة من السلوكيات التي يتصف بها تلاميذ التعليم المتوسط، والتي تتمثل في حب التحدي، حب الاستطلاع والانتقان باستقلالية، وتقاس بالدرجة التي يحصلون عليها في مقياس الدافعية الداخلية لليبر (2006)، والتي تحدد من (3.68 إلى 5) بمستوى مرتفع، من (2.34 إلى 3.67) مستوى متوسط، من (1 إلى 2.33) بمستوى منخفض.

6-2- المتفوقون دراسيا: عرفتهم فاطمة عبد الله (2010) بأنهم: أولئك التلاميذ الذين لديهم القدرة على أن يكون مستواهم التحصيلي مرتفعاً في مجال دراسي أو أكثر مقارنة بأقرانهم، بنسبة تميزهم وتوهمهم لأن يكونوا من أفضل أفراد المجموعة التي ينتمون إليها (ص33).

إجرائيا: هم أولئك التلاميذ الذين يزاولون دراستهم في متوسطة بوبكر بن زيني والذي تم إختيارهم بمحك التحصيل الدراسي وتحصلوا على معدل 16 فما أكثر، في السنة الدراسية: 2024 / 2025.

6-3- المتأخرون دراسيا: هم التلاميذ الذين لا يستطيعون تحقيق المستوى المطلوب منهم في الصف الدراسي مقارنة بأقرانهم (عبيدي، 2018).

و نعرفهم إجرائيا: بأنهم أولئك التلاميذ الذين يزاولون دراستهم في متوسطة بوبكر بن زيني، والذين تحصلوا على معدل 08 أو أقل، في السنة الدراسية: 2024 / 2025.

7- منهج الدراسة:

إعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المقارن، لملاءمته هدف الكشف عن الفروق بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا لدى عينة من تلاميذ التعليم المتوسط.

8- عينة الدراسة: تكونت العينة من (99) تلميذا وتلميذة من تلاميذ المتوسط،

(62) متفوقا، (37) متأخرا، وقد تم إختيارهم بطريقة قصدية، بالرجوع إلى

مستشارة التوجيه و محك التحصيل الدراسي في السنة الدراسية 2024 / 2025.

9- أداة الدراسة: إعتمدنا في الدراسة الحالية على مقياس الدافعية الداخلية

(Lepper, 2005)، المترجم من طرف نوفل (2011)، تم تطبيقه من طرف

عمرابي عبد الرؤوف (2022) على عينة مكونة من 100 تلميذا من الثانوية

الرياضية بدراية مع حساب الصدق والثبات.

أعد هذا المقياس لقياس الدافعية الداخلية لدى التلاميذ، ويشمل في صيغته الأصلية على 17 عبارة تتوزع على ثلاث أبعاد أساسية (حب التحدي، حب الاستطلاع والالتقان باستقلالية)، تم حساب الصدق والثبات من طرف الباحث عمراوي (2022)، وكانت النتائج دالة عند 0.01، وجاءت نتائج معامل الثبات تقدر ب 0.76.

10- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية SPSS26، واعتمدنا على تحليل التباين الأحادي للمقارنة بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا في متوسطات درجات الدافعية الداخلية تبعا لمتغير المستوى الدراسي، وعلى تحليل التباين الثنائي للمقارنة بين الفئتين تبعا للجنس.

1- عرض نتيجة الفرضية الأولى:

- للتحقق من الفرضية الأولى التي تنص على أنه توجد فروق دالة إحصائية في متوسطات درجات الدافعية الداخلية بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا، تم استخدام التباين الأحادي (Anova) لمقارنة متوسطات الدافعية الداخلية بين الفئتين. والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم (01): نتائج التحليل الأحادي (anova) لمقارنة متوسطات الدافعية الداخلية بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	اختبار F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	81.580	1	81.580	593.104	0.0001
داخل المجموعات	13.342	97	0.138		
المجموع	94.922	98			

(المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج الحزمة الإحصائية)

من خلال الجدول رقم (01) نلاحظ أن قيمة اختبار (F) بلغت 593.104، وهي قيمة مرتفعة جدًا، مما يشير إلى وجود فرق كبير بين الفئتين (المتفوقين دراسيًا والمتأخرين) فيما يتعلق بالدافعية الداخلية. كما نلاحظ أن مستوى الدلالة الإحصائية (Sig) يساوي 0.0001، وهو أقل من مستوى الدلالة المعتمد 0.05. هذا يعني أن الفروق بين متوسطات الفئتين ليست ناتجة عن الصدفة، بل هي فروق حقيقية ذات دلالة إحصائية، وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية، يتضح أن الفروق كانت لصالح التلاميذ المتفوقين دراسيا.

10-2 - تفسير نتيجة الفرضية الأولى:

تؤيد نتيجة الفرضية الأولى ما أشارت إليه العديد من الدراسات التي أكدت العلاقة الإيجابية الموجودة بين الدافعية الداخلية والتفوق الدراسي، فأغلب الدراسات بينت أن المتفوقين دراسيا أكثر تحفيزا داخليا نظرا لارتباطهم الذاتي بالأهداف التعليمية، وفي هذا الصدد أكد العلوان و العطيات (2010) أنه توجد فروق بين مرتفعي ومنخفضي التحصيل لصالح ذوي التحصيل المرتفع، حيث يمكننا التنبؤ بالتحصيل المرتفع من خلال الدافعية الداخلية، فكلما كانت هذه الأخيرة مرتفعة يكون تحصيلهم مرتفعا والعكس صحيح، كما بين سانتروك، (2003) (santroch) أن التلاميذ المتفوقين يملكون دوافع مرتفعة ويعملون بجدية أكثر (نجمة، 2017)، وتفسر هذه النتيجة حسب خصوصية فئة المتفوقين وما لديهم من سمات تميزهم عن غيرهم كحب المبادرة، الاستقلالية، تنوع الميول، المثابرة والاجتهاد، حيث أثبت جونغريد وآخرون (2001) أن التلاميذ مرتفعي الدافعية يستمتعون بأداء الواجبات المطلوبة ويظهرون مثابرة واجتهاد للتعلم أكثر (الزبيدي، 2007)، وقد أكد شفيق علاوة (2004) أن ذوي الدافعية الداخلية المرتفعة هم الأكثر نجاحا في الدراسة و أكثر رغبة في تنفيذ المهام والوظائف العليا، وتجدر الإشارة أن سمات المتفوقين كلها مؤشرات واضحة تدل على وجود دوافع داخلية مرتفعة هذا من جهة، ومن جهة أخرى أثبت بلال نجمة (2017) أن المتفوقين دراسيا يمتازون بدافعية داخلية قوية مقارنة بأقرانهم المتأخرين.

وهذا من المحتمل راجع لسمات المتأخرين دراسيا كاللامبالاة، عدم الشعور بالمسؤولية، انعدام الثقة بالنفس، وفي هذا الصدد بينت دراسة حسيب (2001) أن المتأخرين دراسيا يمتلكون فاعلية ذات منخفضة تجعلهم يشعرون بالضعف وبالتالي يتوقعون الفشل وهذا بدوره يؤدي إلى نقص دافعتهم الداخلية (أوشيش ورجاح، 2024)

ويمكن تفسير هذه النتيجة كذلك حسب نظرية ديسي وريان بناء على مدى تلبية المتفوقين لحاجاتهم النفسية الأساسية كالحاجة إلى الاستقلالية بحيث لديهم حرية الاختيار وتنظيم الوقت، الحاجة إلى الكفاءة وامتلاكهم القدرة على اتقان المهام وحل المشكلات، فالحاجة إلى الانتماء من خلال دعم الأسرة والمجتمع، فتزداد دافعتهم

الداخلية، عكس المتأخرين الذين يفتقرون إلى ذلك فتضعف، فالفارق يكمن في مدى تلبية هذه الحاجات النفسية.

وأضافت (ألفت، 2014) أن البيئة المدرسية التي تشجع على الاستقلالية والتحدي تحسن من الدافعية الداخلية، والعكس صحيح بحيث أن المناخ المدرسي المتحكم واستخدام المكافآت يؤثر على الدافعية الداخلية ويضعفها وهذا حسب دراسة فولفريد وآخرون (2001)، كما أن إستراتيجياتها من طرف المعلمين وتعزيزها تزيد من فرص النجاح والتفوق الدراسي مع مراعاة إحتياجات التلاميذ النفسية وتلبيتها، وهنا تتدخل مهارات المعلم (نوفل، 2011) ومدى تمكنه من معرفة خصائص تلاميذه و كيف يفكرون و ماذا يثير دوافعهم.

وفي المقابل، فإن هذه النتائج تتعارض مع دراسة صرداوي (2017) التي لم تجد فروقا في الدافعية للإنجاز بين المتفوقين والمتأخرين، مما يفتح الباب لمزيد من البحث حول العوامل الوسيطة التي قد تؤثر على هذه العلاقة بين الفئتين.

10-3- عرض نتيجة الفرضية الثانية:

للتحقق من الفرضية الثانية، التي تنص على أنه: توجد فروق دالة إحصائية في متوسطات درجات الدافعية الداخلية بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا تبعا للجنس، تم استخدام التباين الثنائي (Two-Way anova)، والجدولان التاليان يوضحان ذلك:

جدول رقم (02) يمثل نتائج تحليل التباين الثنائي لمقارنة متوسطات درجات الدافعية الداخلية بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا تبعا للجنس .

مصدر التباين	مربع إيتا الجزئي	مستوى الدلالة	قيمة F	متوسطات المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات من النوع الثالث
النموذج المصحح	0.873	0.000	217.890	27.626	3	82.877a
الثابت	0.988	0.000	7952.077	1008.223	1	1008.223
المعدل	0.823	0.000	443.054	56.174	1	56.174
الجنس	0.088	0.003	9.192	1.165	1	1.165
التفاعل	0.024	0.134	2.289	0.290	1	0.290
الخطأ				0.127	95	12.045
المجموع الكلي					99	1641.809
المجموع المصحح					98	94.922

(المصدر: من إعداد الباحثان حسب نتائج الحزمة الإحصائية)

جدول رقم (03): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدافعية الداخلية حسب الفئة والجنس

الفئة	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد العينة
متفوق دراسياً	ذكر	4.5556	0.40474	14
	أنثى	4.6829	0.30793	48
	المجموع	4.6541	0.33294	62
متأخر دراسياً	ذكر	2.6645	0.40505	26
	أنثى	3.0455	0.36836	11
	المجموع	2.7778	0.42753	37
المجموع	ذكر	3.3264	0.99708	40
	أنثى	4.3776	0.71688	59

(المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج ال SPSS)

من خلال الجدول رقم (02) وحسب النتائج، يتضح أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى الدافعية الداخلية بين الفئتين تبعاً لمتغير الجنس، فالمعدل الدراسي كان له تأثير قوي ودال إحصائياً، حيث بلغت قيمة $F = 443.054$ دال عند مستوى 0.001 . كما بلغت قيمة مربع إيتا الجزئي $= 0.823$ ، وهي قيمة كبيرة جداً، مما يدل على أن المعدل الدراسي يُفسر نسبة كبيرة من التباين في مستوى الدافعية الداخلية، وبذلك يمكن القول أن التلاميذ المتفوقين يتمتعون بدافعية داخلية أعلى من التلاميذ المتأخرين دراسياً. أما فيما يتعلق بتأثير الجنس، فقد بلغت قيمة $F = 9.19$ ، ومستوى الدلالة $= 0.003$ ، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 ، وتشير إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى الدافعية الداخلية، كما أن قيمة مربع إيتا الجزئي للجنس $= 0.088$ ، وهو ما يُعد حجم تأثير متوسط. يدل هذا على أن الجنس يؤثر في مستوى الدافعية الداخلية، بحيث توجد فروق معنوية بين الذكور والإناث.

في المقابل، لم يظهر التفاعل بين الجنس والمعدل كعامل مؤثر دال إحصائياً، حيث بلغت قيمة $F = 2.289$ ومستوى الدلالة $= 0.134$ ، وهي غير دالة عند مستوى 0.05 ، مما يشير إلى أن أثر الجنس في الدافعية الداخلية لا يختلف باختلاف المعدل الدراسي، أي أن العلاقة بين المتغيرين لا تتفاعل بشكل يؤثر على الدافعية الداخلية.

وبالنظر إلى جدول رقم (03)، نجد أن الإناث سجلن درجات أعلى في الدافعية الداخلية مقارنة بالذكور في كل من فئتي المتفوقين والمتأخرين دراسياً، حيث بلغ المتوسط الحسابي

للإناث المتفوقات (4.6829) مقابل (4.5556) للذكور المتفوقين، وبلغ متوسط الإناث المتأخرات (3.0455) مقابل (2.6645) للذكور المتأخرين، كما أن المتوسط العام للإناث في جميع العينة كان (4.3776)، بينما كان المتوسط العام للذكور (3.3264)، مما يعزز الفرضية القائلة بأن الفروق في الدافعية الداخلية بين الفئتين لصالح الإناث. استنادًا إلى البيانات الواردة أعلاه، يمكن القول أن هذه الفرضية تشير إلى فروق دالة في كل من المعدل الدراسي والجنس، مع غياب تفاعل دال بينهما، فالإناث سواء كنّ متفوقات أو متأخرات دراسيًا، يتمتعن بدافعية داخلية أعلى من الذكور، وعليه، نقبل الفرضية التي تنص على وجود فروق في الدافعية الداخلية بين المتفوقين والمتأخرين دراسيًا تبعًا للجنس، لصالح الإناث.

10-4- تفسير نتيجة الفرضية الثانية:

اختلفت هذه النتيجة مع دراسة العطيات (2010)، صفية والجراح (2012)، دراسة دريسات (2018)، ودراسة مناصري (2023)، حيث توصلوا إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في الدافعية الداخلية، وفي المقابل تتفق مع دراسة علي الشعبي (2007) ودراسة أدامت وكروشان (2016) ودراسة سرداوي وعمور (2017) التي أثبتت وجود فروق في الدافعية الداخلية لصالح الإناث؛ تمثل هذه النتيجة صورة نمطية عن الجنس، ومن المحتمل أن يكون السبب راجعًا إلى التكوين الاجتماعي للأسرة الجزائرية وخصوصياتها التي تشجع الإناث على التعليم، وتدعمهن حتى يصبحن مستقلات، وهذا بدوره ينمي لهن دوافع داخلية قوية، وهذا ما أثبتته دراسة أدامت وكروشان (2016) حيث أن الإناث حصلن على دعم والدي أكثر وتعزيز أعلى من الذكور زاد من دافعتهم الداخلية (نايف بن فهد، 2024). وقد أشارت بعض الدراسات أن للإناث ميكانيزمات دفاعية عما لاقتهن في المجتمع في مكانتهن مما يزيدهن من المثابرة والاجتهاد (سرداوي وعمور، 2017، ص 191)، وفي هذا الصدد تقدم الأسرة والمدرسة والمجتمع توجيهات تتعلق بأهمية التعليم والدراسة واعتبارها سلاحًا للمرأة (أوشيش، 2024، ص 176) وهذا كلها إشارات تتلقاها الإناث، فتزيد من دافعتهم الداخلية للتعلم ويقدمن أفضل ما لديهن حتى يحققن أهدافهن.

بالإضافة إلى دعم المعلمين داخل صفوف الدراسة، وبالرجوع إلى سيكولوجية وطبيعة الإناث نجد أنهن الأكثر التزامًا وانضباطًا، حيث يدرسن سعيًا للتفوق والنجاح لإثبات

ذواتهم، كما أنهم لا يخجلن في طلب المساعدة عند الضرورة، عكس الذكور الذين يركزون على العلامات والمنافسة بين زملائهم ويدرسون تجنباً للعقاب، كما أنهم يشجعون دائما على العمل المهني.

وبالنظر كذلك إلى طبيعة المناهج الدراسية وأنماط التعليم المعتمدة في المدارس الجزائرية نلتبس أنها تتلائم مع إحتياجات الاناث أكثر من الذكور، فطبيعة التكوين النفسي والاجتماعي لهن يساعدن في التعلم، ويتوافق مع مهارتهن اللغوية وقدراتهن على التعبير والحفظ، بالإضافة الى الالتزام والانضباط الصفي الذي يعتبر أساسيا في عملية التقييم المستمر مما يساهم في دعم المعلمين لهن، عكس الذكور الذين يتمتعون بالحركة والرغبة في النشاط التطبيقي والمهني والذي تقتقر إليه مناهجنا الدراسية وبالتالي تقل دافعتهم الداخلية بسبب عدم تلبية إحتاجاتهم النفسية.

10-5- عرض نتيجة الفرضية الثالثة:

للتحقق من الفرضية الثالثة التي تنص على أنه: توجد فروق في الدافعية الداخلية بين المتفوقين والمتأخرين تبعا للمستوى الدراسي، تم استخدام التباين الأحادي (Anova)، والجدول التالي يبين ذلك.

جدول رقم (04): نتائج التحليل الأحادي (Anova) للمقارنة بين المتفوقين والمتأخرين تبعا للمستوى الدراسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	اختبار F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	9.725	3	3.242	3.615	0.016
داخل المجموعات	85.197	95	0.897		
المجموع	94.922	98			

(المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الـ SPSS)

من خلال الجدول رقم (04) نلاحظ أن قيمة اختبار (F) بلغت 3.615 وهي قيمة تشير إلى وجود فروق بين متوسطات الدافعية الداخلية تبعا للمستوى الدراسي، كما نلاحظ أن مستوى الدلالة الإحصائية 0.016، وهو أقل من القيمة المعيارية المقبولة (0.05)، ما يدل على أن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية.

10-6- تفسير نتيجة الفرضية الثالثة:

تشير نتيجة الفرضية الثالثة إلى أن المستوى الدراسي يلعب دورًا في تشكيل مستوى الدافعية الداخلية لدى التلاميذ، فقد تزداد أو تنخفض الدافعية تبعًا لتقدمهم في المراحل الدراسية، أو قد تختلف استجاباتهم التحفيزية باختلاف متطلبات أو صعوبات كل مستوى دراسي، وعليه هذه النتيجة تتفق مع دراسة ليدر (2015)، حسام محمد (2023) ودراسة مناصرية محمد (2023)، التي تؤكد وجود فروق بين الفئتين تعزى للمستوى الدراسي، ويمكن تفسير هذه النتيجة بالرجوع إلى خصوصية تلاميذ المتوسط وتزامنهم مع فترة المراهقة التي يحدث فيها مختلف التغيرات النفسية، الجسمية والسلوكية، فقد يشعر التلاميذ بضغوطات ويتعرضون لأزمات نفسية تجعلهم يتمردون على الكبار، ويفعلون عكس المتوقع منهم، وهذا بدوره يسبب نقصا في الدافعية الداخلية، وتراجعا ملحوظا في نتائجهم الدراسية.

وأشار شلدون وآخرون (2004) إلى ارتفاع التوقعات الأكاديمية من قبل الأسرة (عطيات، 2009، ص 78)؛ فتوقعات الوالدين حول نتائج أولادهم يشكل ضغطا نفسيا وأكاديميا، وهذا يؤثر بالسلب على نفسيتهم، مما يؤدي بدوره إلى التقليل من دافعتهم الداخلية، وبالتالي يفشلون أو يتحصلون على نتائج سيئة؛ وفي نفس السياق أكد ليدر وآخرون أنه كلما إنتقل التلاميذ من مستوى إلى آخر، تنخفض دافعتهم الداخلية بسبب نقص الدعم الوالدي ومساندة المعلمين لهم في الصف الدراسي.

وقد تعزى النتيجة إلى الجانب الفكري لتلاميذ هذه المرحلة، فعند ربط التعلم بالنمو الفكري وقدرتهم على التفكير التحليلي ورغبتهم في الحصول على التقدير من محيطهم الأسري والمدرسي (منشد، 2023) نلاحظ أنهم يقومون بما في وسعهم حتى ينالون رضا الوالدين وبلوغ مستوى من توقعات البيئة المحيطة بهم، فتزيد دافعتهم الداخلية ويسعون للنجاح لإثبات أنفسهم والحصول على تقدير الآخرين.

ويمكننا ربط هذه النتيجة بالمكانة الاجتماعية ودورها في تحقيق الحاجة إلى الانتماء (أحد الحاجات الثلاثة الأساسية في نظرية تقرير المصير) التي يريد أن يحظى بها تلاميذ هذه المرحلة مع جماعة الرفاق ورغبتهم في الحصول على أصدقاء وتكوين صداقات وعلاقات إجتماعية.

ويحتمل تفسير هذه الفروق كذلك بخصوصية كل مستوى دراسي وتميزه عن مستوى دراسي آخر، وهذا بدوره قد يؤثر على الدافعية ومصدر إستثارته، فتتغير إهتماماتهم وأهدافهم وبالتالي تتغير دوافعهم ومحفزاتهم.

خاتمة: تؤكد هذه الدراسة على الطبيعة المركبة للتفوق والتأخر الدراسي، فما هما إلا محصلة لتفاعل معقد بين العوامل النفسية والاجتماعية إلى جانب العوامل المعرفية، حيث تبين أن الدافعية تمثل حجر الزاوية في هذا البناء؛ فقد كشفت النتائج عن وجود فروق بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا في الدافعية الداخلية لصالح المتفوقين دراسيا، كما أسفرت عن وجود فروق في الدافعية الداخلية تعزى إلى الجنس لصالح الاناث، وإلى وجود فروق أيضا بين الفئتين تبعا للمستوى الدراسي.

وبناء على هذه النتائج يمكننا القول أن فهم طبيعة الفروق بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا في الدافعية الداخلية هو أحد المفاتيح لتطوير عملية التعلم المستمر، وعليه يتأكد لنا أن التفوق والتأخر لا يقتصران على الجانب المعرفي فقط بل يمتدان إلى الجانب النفسي كنقص مستوى الدافعية الداخلية ونقص المهارات الشخصية للتلميذ باعتبارها صلة وصل بين رغبته في التعلم والانجاز وقدرته على النجاح والتفوق، فالدافعية الداخلية تولد مع الفرد وتطور حسب حاجاته وطبيعة حياته ومتطلباتها.

فالغرض من هذه الدراسة ليس لرصد ظاهرة التفوق والتأخر الدراسي فقط، بل تمتد إلى تطوير ممارسات ورسم خطط مستقبلية أكثر فعالية تركز على حاجات التلاميذ عامة والمتأخرين دراسيا، خاصة في ظل التحديات الراهنة في مجال التربية والتعليم وظهور مختلف أدوات الذكاء الاصطناعي التي قد تقلل من الدافعية الداخلية لتلاميذ المرحلة المتوسطة وتؤثر على نتائجهم الدراسية.

التوصيات: - إعداد برامج إرشادية لتحسين الدافعية الداخلية لدى التلاميذ منخفضي الدافعية الداخلية عامة والمتأخرين دراسيا خاصة.

-حث المعلمين على إستثارة وتعزيز الدافعية الداخلية لتلاميذ المرحلة المتوسطة بصفة عامة، بالتحول نحو طرق التدريس التي تحفز حب الاستطلاع والاستقلالية وحب التحدي.

قائمة المراجع:

- سرداوي نزي، ربيعة عمور، (2017)، الفروق في مستوى الدافعية للإنجاز بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي المتفوقين والمتأخرين دراسيا في ثانويات تيزي وزوو، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد 4(1)، 174-193 ؛
- نجمة بلال مرباح، أحمد تقي الدين، (2017)، الفروق في إستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا والدافعية للتعلم بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا في ثانويات تيزي وزوو، مجلة إسهامات للبحوث، المجلد(2)، 18-43؛
- خويلد أسماء، (2017)، مشكلة التأخر الدراسي بين النظري والتطبيقي، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد 6(11)، 223-238؛
- الجودي أوشيش، فريدة رجاح، (2021)، عزو النجاح والفشل الدراسي لدى التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا لدى تلاميذ الثانوي، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد 6(2)، 1060-1091؛
- العلوان أحمد فلاح، عبد الرحمان العطيات، (2010)، العلاقة بين الدافعية الداخلية و التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في عمان، المجلد 18 (2)، 684-717؛
- العلوان أحمد فلاح، (2009)، علم النفس التربوي: تطوير المتعلمين، الطبعة الاولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن.
- نوفل محمد، (2011). الفروق في دافعية التعلم المستندة إلى نظرية تقرير الذات لدى طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 25(2)، 278-308؛
- الجودي أوشيش، فريدة بوروبي رجاح، (2024)، مستوى الفاعلية الذاتية لدى المتفوقين والمتأخرين دراسيا، دراسات نفسية وتربوية، المجلد 17(1)، 163-178؛
- حسام محمد منشد، (2023)، الدافعية الداخلية والخارجية وعلاقتها بأسلوب التفكير لدى طلبة المرحلة الاعدادية، مجلة كلية العلوم الانسانية، المجلد 14(2)، 01-29؛
- فاطمة جميل عبد الله صوص، عساف عبدو محمد، (2010)، إستراتيجيات المعلمين في التعامل مع المتفوقين دراسيا في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمديرين، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- ألفت أجود نصر، (2014)، الكفاءة الذاتية والدافعية الداخلية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في المدارس الثانوية، مذكرة ماجستير علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.
- محمود، جمال السلخي، (2021)، الدافعية الداخلية نحو تعلم القرآن الكريم وعلاقته بمستوى الثقة بالنفس جامعة البتراء، المجلة التربوية، المجلد 35(139)، ج (1)، 237-281؛

- محمد سليمان خريسات، أحمد علي جروان، (2017)، مستوى التعلم المنظم ذاتيا و الدافعية الداخلية والعلاقة بينهما من طلبة الحصن الجامعي لجامعة البلقان في الأردن، مجلة البحث العلمي في التربية، المجلد 18(3)، 105-130؛
- عمراوي عبد الرؤوف، (2022)، تأثير الكفاءة الذاتية على الدافعية الداخلية وعلاقتها بالدافعية في المجال الدراسي لتلاميذ الثانوي، أطروحة دكتوراه منشورة، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 3، الجزائر؛
- بلعوي منذر يوسف فياض، (2018)، الدافعية الداخلية والخارجية لدى الطلاب المستجدين في جامعة القصيم دراسة مقارنة بين العاديين والمتفوقين، المجلة العلمية للعلوم الانسانية والادارية، المجلد 15(2)، 143-159؛
- عبيدي محمد، (2024)، الفروق بين الطالبات المتفوقات وغير المتفوقات دراسياً في الدافعية للإنجاز والقابلية للتعلم الذاتي، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 52(1)، 217-190؛
- العرفج إبتهاج عبد الرحمن، العسلي هشام الحنفي، (2022)، العلاقة بين الدافعية الداخلية والخارجية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى الطالبات المتفوقات والعاديات بجامعة الملك سعود، مجلة العلوم التربوية والاجتماعية، المجلد 1 (8)، 1-30؛
- حديدي محمد، (2015)، الدافعية للتعلم بين تأثير العامل النفسي والاجتماعي، دراسات إجتماعية المركز الجامعي تيبازة، 18(1)، 39-48؛
- مناصرية محمد ، (2023)، علاقة بعض المتغيرات الديمغرافية بمستوى دافعية الانجاز لدى تلاميذ التعليم الثانوي، مجلة الدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 12(1)، 453-466؛
- محمد، ابراهيم عطا الله، (2018)، فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتنمية الدافعية الذاتية وأثره على التسويق الاكاديمي لدى المتعثرين دراسيا من طلبة الجامعة، مجلة بحوث التربية النوعية، (49)، 466-507؛